وهم لا يكون كذلك وقد ٥ شق عن صدره وشق له البدر ومن شرطها كل شرط جزء آ ٥ شق عن صدره المرة
بعد المرة الى ان تكرر ذلك الشق اربع مرات او خمسا مبالغة في التطهير والتخليص من الاغيار ولم يحصل
لاحد من الكمال نظير ذلك ولا مقاربه وقد مر الكلام عليه في مبحث رضاعه عم وشق له اي لاجله البدر
اي القمر بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وقد كذبه كفار مكة وبالغوا في عناده فطلبوا منه اية بربها ان تدل
على صدقه وهي ان يشق لهم القمر نصفين فسأل ربه فانشق له كذلك كما نص عليه القران وتواترت به
الاحاديث واجمع عليه المفسرون واهل السنة اعلاما بصدقه في دعوله الرسالة والوحدانية سيرة وان
ما يعبدونه باطل لا يضر ولا ينفع ولم يقع انشقاقه لغيره عم وهو من امهات معجزاته لا يكاد يعدلها شي
من ايات الانبيا لظهوره في ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبايع فلم
يطمع احد في الوصول اليه وفي رواية ان فرقة كانت فوق جبل حرا وفي رواية كانت اسفله وفي رواية
انه قال لهم اشهدوا فقالوا سحرنا محمد ثم اتفقوا ان يسألوا السفار فجاوا من كل جانب واخبروا به فقال بعضهم
لبعض لا يستطيع محمد ان يسحر الناس كلهم وانما شق له القمر لانه شق من صدره حتى اخرج قلبه ثم شق وظهر
مجوزيا على ذلك اذ من شرط كل شرط ان يقع في البدن لغرض مقصود ان يكون له جزاء آمن بره من مرض او غيره
فكذا هنا لما روعه عم بشق قلبه المرة بعد المرة وما حصل له من الخوف والتألم جوزي على ذلك بجبر اعظم منه بانه
له في الصورة هو شق القمر الذي هو اظهر معجزاته واشهرها بعد القران وفي كلامه الجناس التام بين شرطا وشرطا
اذ هما مختلفان معنى وحقيقيان والشرط المراد به في الاول ما علق بحصوله حصول شي آخر يسمى جزاء او
وفي الثاني شق الجلد واللحم والجزاء فيه تورية اذ يطلق على الجزء اللغوي والجزاء العرفي وهو المجازاة على صنيع
وقع منه ٥ ورمي الجيش فاقصده حيث ما العصي عنده وما الالقا ٥ ومن معجزاته عم ايضا انه في غزوة
بدر وغزوة حنين رمى اعداءه بالحصى فاقصد اي اصاب فما ملك في القاموس اقصده السهم اصاب فقتل مكانه
حيث ما كانوا ما لبثوا عليه حتى ظن ان انهم لا يبقون احدا من المسلمين وبيان ذلك انه عم لما التحم القتال
يوم بدر تناول عم كفا من الحصى فرمى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه اي قبحت وانهزموا فلم يبق مشرك

مع

مع كثرتهم وقلة ذلك الحصى الا دخل في عينيه ومنخريه منها شي فانهزموا فقتل الله من قتل من صناديد
قريش واسر من اسر من اشرافهم واذ قد علمت ما ترتب على رميه عم بالحصى من تشتيت جمعهم وافتراق
شملهم وهزيمتهم ان لك ان تقول لمن قال لك ان القا موسى العصي والسحرة لحبالهم وعصيهم يعادل
الرمي بالحصى لا استفهام انكاري العصي التي القاها موسى على حبال سحرة فرعون وعصيهم حتى ابتلعت
ذلك عنده اي الحصا المرمي وما الالقا لتلك العصي على الحبال والعصي الذي فعله سحرة فرعون
اي لا تعادل معجزة نبينا عم في القا ذلك الحصى بمعجزة موسى عم في القا عصاه بل ما ذكر لان معجزة نبينا
اظهر وابهر اذ القا موسى لعصاه كالقا السحرة لحبالهم وعصيهم ومعجزة نبينا لم تحاك قط وجانس بين
العصي والعصي وتغاير بين رمي والالقا تنبيه اكثر معجزات بني اسرايل كانت حسية لبلادتهم وعمي
بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكايهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات
الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصاير فقبل معجزة عصى موسى وناقة
صالح لم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة وتستمر الى القيامة لا يمر عصر الا ويظهر فيه
شي اخبر بانه سيكون فكان من يتبعه لاجلها اكثر اذ ما يدرك بالعقل يشاهده كل من جا بعد الاول
٥ ودعا للانام اذ دهمتهم سنة من محولها شهبا ٥ ومن معجزاته ايضا انه دعا للانام اي تغشيرهم
لكن المراد به هنا غيرهم اذ هم هنا اهل المدينة ومن ضاهاهم اذ اي وقت ان دهمتهم اي غشيتهم
سنة من اصل محولها متعلق بما بعده اي شدة جدبها وقحطها شهبا اي لا خضرة فيها ولا مطر
وسببه دعايه ما في الصحيح ان الناس اصابتهم سنة على عهده عم فقام اعرابي وهو عم يخطب يوم الجمعة
فقال يا رسول الله هلك المال وضاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وليس في السما قطعة سحاب فما
وضعهما حتى صار السحاب امثال الجبال فلم ينزل حتى اصابه المطر واستمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي
او غيره فقال يا رسول الله تهدم البنا وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فما قلعت
السحب وخرجوا يمشون في الشمس ٥ فاستهلت بالغيث سبعة ايام عليهم سحابة وطفاء ٥ فبسبب دعايه
استهلت بالغيث اي صبيب المطر بشدة سبعة ايام كوامل لما علمت انه من خطبة الجمعة الى خطبة الجمعة الاخرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)